جامعة سطيف 2/ كلية الآداب واللغات	**قسم اللغة والأدب العربي السنة الثالثة دراسات أدبية**
السداسي الخامس السنة الجامعية 2023/2022	**مقياس جماليات السرد العربي القديم**

المحاضرة الخامسة: السرد في كتب الأخبار

الفئة المستهدفة: السنة الثالثة دراسات أدبية

عناصر المحاضرة:

- مفهوم الخبر
- خصائص الخبر في الأدب العربي القديم
- طرق نقل الخبر
- تاريخ الإسناد وتطوره في كتب الأخبار
- أشكال الخبر وخصائصه السردية.

تعد كتب الأخبار من أهم ما جاء في الخزانة الأدبية العربية، كونها كتبا حوت الأخبار المروية وأحاطت بمختلف الأخبار على تنوعها؛ أدبية ولغوية وتاريخية.

1. مفهوم الخبر :جاء في لسان العرب: الخبر هو الأرض المنخفضة المنبسطة، وهو منقع الماء (قاع مستدير يجتمع فيه الماء)، كما يفيد معنى العلم والإنباء. الخِبْر والخُبْر هو العلم بالشيء، وأخبر خبره أي نبأه

أما في الموسوعات فيطلق على ثلاثة معان وهي

- الخبر في علم الحديث مرادف للحديث النبوي الشريف، أو مباين له أو أعم منه
- الخبر عند النحاة، يطلق على المسند إلى المبتدإ

- الخبر عند الأصوليين وأهل البيان يطلق على الكلام التام غير الإنشائي

وفي الاصطلاح تفيد كلمة الخبر عدة معاني لعل أهمها القول المروي، وهو أصغر وحدة سردية.

2.خصائص الخبر في الأدب العربي القديم:

أ/ يمكن أن نرجع أهم خصائص الخبر في الأدب العربي إلى ما اتسمت به الثقافة العربية القديمة، حيث ارتبط بأنماط السرد العربي القديم فكان مشافهة وتدوينا وتأليفا (كتابة).

ب/ يصنف مؤلف كتب الأخبار إلى ثلاثة أنواع:

المؤلف ناقلا: وهو المؤلف الذي انحصر دوره في نقل ما تناهى إليه من أخبار ضمن مصنفه، وترتيبها وفق أبواب أو مداخل خاصة.

المؤلف ناقدا: وفيه يتدخل المؤلف بالتفاضل بين الأخبار وإعادة ذكر بعضها ترجيحا ومفاضلة، حيث تشير لفظة الناقد إلى " تعامل المؤلف مع الأخبار التي يرويها تعاملا واعيا جدليا يكشف عن شخصيته ويبين طرفا من ثقافته، وذلك حين ينشأ بينه وبين النص المنقول فاصل يمكنه من إبداء ملاحظات تتصل بسلسلة السند أو بالمتن نفسه"

المؤلف مبدعا: وهو المؤلف الذي يعيد إنتاج الخبر لا اجترارا وتكرارا، بل بشكل مبتكر عن طريق أخذ شذرات من الأخبار ليعيد صياغتها بصورة إبداعية

ج/ الإسناد: يرجع الفضل في حفظ الأخبار في كتب الأدب طيلة القرون الأولى للهجرة إلى الإسناد، الذي يعد عنصرا ثابتا ومقوما أساسيا من مقومات الخبر. والإسناد هو عملية رفع الحديث إلى قائله وذلك عن طريق إسناد الراوي بخط واصل بينه وبين مصدر الخبر

3. طرق نقل الخبر:

للخبر عدة طرق تم نقله بها في مصنفات كتب الأخبار، ولعلها ترجع إلى مراتب التحمل في مجملها

أ/ السماع: وهو أن تتم رواية الخبر بعد سماعه

ب/ القراءة: وهي أن يقرأ على صاحب الخبر ويقر له بذلك كقوله في الأغاني: " حدثني محمد بن جرير، قرأته عليه، قال:..

ج/ الإجازة: ومعناها أن يقدم العالم للطالب كتابا دون سماع ولا قراءة ويجيز له روايته عنه، مثل ما روي عن خلف بن تميم قال: " أتيت حيوة بن شريح (ت 158 هـ) فسألته فأخرج إلي كتابا. قال اذهب وانسخ هذا واروه عني، قلت: لا نقبله إلا سماعا، قال: هكذا نفعل بغيرك فإن أردته وإلا فذره

4. تاريخ الإسناد وتطوره في كتب الأخبار:

انقسم تاريخ الإسناد في كتب الأخبار إلى ثلاثة مراحل ارتبطت بتطوره، وهي

أ/ الطور الأول: ويؤرخ له زمنيا بالقرنين الأول والثاني للهجرة، وفيه كان الإسناد على السجية، ذلك أن المشافهة لا تزال طاغية والتدوين لم ينتشر بصفة يمكن فيها تقنين الإسناد وضبطه وفق شروط.

ب/ الطور الثاني: وهو مرتبط بالقرن الثالث للهجرة، وفيه انتقلت العناية بالخبر إلى المؤلف، الذي يجمع الأخبار ويعدل فيها من حيث الاهتمام بإسنادها تثبيتا للخبر، وشاهدا على صحته، وخلوا للمساءلة من تهمة الوضع.

ج/ الطور الثالث: وهو زمنيا ما وافق القرن الرابع للهجرة، حيث ترسخت الكتابة في هذا الزمن وتم الاهتمام بالنثر الفني وفيه ظهر اتجاهان:

الأول: أهمل الإسناد كما فعل ابن عبد ربه في العقد الفريد

الآخر: وهم الطائفة التي اهتمت بإثبات الإسناد وتتبعه وذكر طرق نقل الخبر والاعتناء به، كالأصفهاني في كتابه الأغاني

5. أشكال الخبر وخصائصه السردية:

يتم تصنيف الخبر في كتب الأخبار إلى ثلاثة أشكال هي:

- **الخبر التاريخي:** وهو الذي يختص بالأحداث التاريخية ونقل أخبارها، كأيام العرب، أو ما ورد في السيرة.

- **الخبر الغرضي:** وهو الخبر الذي يكون في موضوع معين وله غرض واحد كقصص البخلاء للجاحظ التي اهتمت بأخبار البخلاء ونوادرهم

- **الخبر الاتفاقي (الغائي):** وهو ما كان لغاية كالغاية التعليمية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ.

أما خصائص الخبر السردية فهي:

بنية الخبر: يعد الخبر وحدة سردية متفاوتة الطول والقصر، ذو حدث بسيط، يقوم على الإخبار والاستخبار، كطرح السؤال والإجابة عنه

- الإيجاز: أغلب الأخبار موجزة غايتها الإبلاغ لذلك نجد فيها تكثيفا للزمن واختصارا للحدث وتحديدا لدور الراوي.

- تعدد الصيغ: حيث يمكن أن تتعدد صيغ الخبر الواحد وذلك عن طريق صيغة المتكلم وصيغة الغائب.

-حضور الشعر: إذ نجد كثيرا من الأخبار تستحضر أبياتا شعرية في بينتها كوحدة مترابطة مع الحدث.

الأستاذة فاطمة سعدون